

عوائق تعليم اللغة الفرنسية في التعليم الابتدائي والمتوسط

Obstacles to teaching French in primary and intermediate education

أمزيان فازية¹

¹ جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، fazia.ameziane@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/01/14 تاريخ القبول: 2023/02/20 تاريخ النشر: 2023/03/05

ملخص:

تهدف دراستنا إلى معرفة الأسباب الخفية وراء ضعف التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، وكذا معرفة الأسباب وراء تدني أداء المعلم داخل الصف الدراسي في هذه المادة الدراسية.. أما النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة أن هناك تأثير المحيط المستوى للتلاميذ في التحصيل الدراسي فيها، كما أن أثر اختلاف ميولات وقدرات التلاميذ يؤثر في التحصيل الدراسي فيها، وهذا لعدم فهم دروسها التي يقدمها المعلم، فكلما كان فهم أكثر لهذه الدروس كان هناك حب لها وبالتالي الميل والاهتمام بها، و الذي يؤدي بهم إلى النجاح الدراسي والتمكن من اختيار التخصص المرغوب فيه مستقبلا، كما أن للعوامل البيداغوجية أيضا تؤثر على ذلك منها نقص في تكوين المعلم، استعمال أحدث الطرق البيداغوجية، الحجم الساعي لها، كثافة البرامج، تغيير المعلم، استعمال الوسائل التعليمية والتكنولوجيات الحديثة، إلى جانب ذلك تطرقنا إلى الأسباب التي أدت بالمعلمين لعزوف من مهنة التدريس المتمثلة أساسا في الصعوبة في التعامل مع التلاميذ بسبب عدم فهمهم واستيعابهم بشكل جيد لدروس مادة اللغة الفرنسية.

كلمات مفتاحية: المعلم، التلميذ، التحصيل الدراسي، اللغة، اللغة الأجنبية، اللغة الفرنسية.

Abstract:

Our study aims to find out the hidden reasons behind the students' weakness in the French language, as well as to know the reasons behind the low performance of the teacher in the classroom in this subject. The impact of the different tendencies and abilities of the students affects the academic achievement in them, and this is because they do not understand the lessons offered by the teacher, the more they understand these lessons, the more there is love for them and therefore the tendency and interest in them, which leads them to academic success and being able to choose the desired specialization in the future. The pedagogical factors also affect this, including the lack of teacher training, the use of the latest pedagogical methods, the hourly size of them, the intensity of programs, changing the teacher, the use of educational means and modern technologies. Mainly in the difficulty in dealing with students due to their lack of understanding and assimilation well of the French language lessons.

Keywords: teacher; student; academic achievement; language; foreign language; French language

***المؤلف المرسل: أمزيان فازية**

1. مقدمة

إن موضوع تعليم اللغات أثار فضول واهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين في حقل التربية، فأصبح الفرد في أمس الحاجة إلى تحصيل قدر كبير من المعلومات والمهارات من جهة وإلى التكيف مع الأوضاع الجديدة باستمرار من جهة أخرى، ومن ثم أصبح دور المدرسة لا يقتصر فقط على تلقين مبادئ المعرفة في الميادين المختلفة، وإنما يمتد إلى تعليم التلاميذ ثقافات مجتمعات مختلفة غير مجتمعه، وهذا باعتماده على لغات مختلفة ليتمكن من التواصل والتفاعل والاحتكاك مع أفراد المجتمع الثقافات المختلفة الأخرى، وحيث نجد النظام التعليمي الجزائري اصدر في مرسوم القانون التوجيهي للتربية بضرورة تدريس اللغات الأجنبية في المدارس الجزائرية وفي جميع المراحل التعليمية، ولهذا أولت الجزائر اهتماما كبيرا لتعليم اللغات الأجنبية، وتأتي اللغة الفرنسية في مقدمتها بحكم الظروف التاريخية

التي عرفتها البلاد من قبل، أين وضعت لها برامج ومناهج ومقررات خاصة بها، ورغم الإصلاحات التي قامت بها وزارة التربية الوطنية إلا أن تدني وضعف مستوى التلاميذ في هذه المادة الدراسية يتبين بشكل مستمر ومتواصل ويزداد من عام لآخر وهذا ما أكده بعض الباحثين من أهل الاختصاص، كما يلاحظ أيضا ذلك من خلال نشر ذلك في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وكذا بعض الجرائد التي تهتم بالمشكلات التربية والتحصيل الدراسي للتلاميذ، إضافة إلى منافستها من قبل اللغة الانجليزية مؤخرا أين اصدر قرارا بتدريسها ابتداء من المرحلة الابتدائية، ومن اجل ذلك وجب الاهتمام بهذه الظاهرة وإخضاع المناهج المدرسية للتطوير والإثراء والمراجعة الدائمة في ضوء آراء المختصين، فتعليم اللغة الفرنسية في المدرسة الجزائرية تعترضه صعوبات كثيرة التي تؤدي إلى أحيانا الإخفاق والرسوب والفشل المدرسي، ومن خلال كل ما سبق وانطلاقا بما استفدناه من البحث الاستطلاعي وبعض القراءات قمنا بطرح مجموعة من التساؤلات لمحاولة معرفة هل هناك تدني في تعلم اللغة الفرنسية في التعليم المتوسط؟ وهل يعود ذلك لأسباب للمستوى الثقافي الذي ينتمي اليه التلاميذ؟ أو هل أن اختلاف ميولات وقدرات التلاميذ يؤثر في تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية؟ أو هل يعود ذلك لأسباب بيداغوجية؟ ا والى عزوف المعلمين من تدريس مادة اللغة الفرنسية؟ أما فرضيات بحثنا فتتمثل في:الفرضية الأولى: المستوى الثقافي للتلاميذ يؤثر بشكل فعال في تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية. الفرضية الثانية: اختلاف ميولات وقدرات التلاميذ تنعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي في مادة اللغة الفرنسية. الفرضية الثالثة: العوامل البيداغوجية لها اثر بالغ في التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية. أما الفرضية الأخيرة فتتمثل في: عزوف المعلمين في تعليم اللغة الفرنسية يؤثر في التحصيل الدراسي فيها للتلاميذ. وتهدف الدراسة الى: تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب الخفية وراء ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ، إضافة إلى التعرف على السبب الأساسي وراء تدني مستوى أداء المعلم داخل الصف الدراسي الذي يدفع التلاميذ نحو تدني مستواهم في مادة اللغة الفرنسية، وهذا من خلال الوقوف على هذه الحثيات ، ويمكن للباحث التأكد من معرفة كيف أن مادة اللغة الفرنسية تسببت في تدني وضعف مستواهم الدراسي فيها، وهذا من خلال ملاحظة

التلاميذ أثناء تواصلهم داخل الصف الدراسي من أجل الكشف عن ذلك، وما يصاحب ذلك من ظواهر ونتائج والكشف أيضا عن مدى انعكاساته على حياته التعليمية خاصة والعملية عامة، الاعتماد على المختصين (المختصين) المعلمين حسب خبرتهم بغية الوصول إلى مجموعة من المقترحات التي تضمن الاستفادة قدر الإمكان من هذا التعليم مع تجنب سلبياته.

تحديد المفاهيم الأساسية: "يقوم الباحث بالتطرق لاختيار المفاهيم الخاصة ببحثه، لأنها تبدو ذات وزن كبير في هذا العمل وتحديد مفاهيم البحث يعتبر من أهم متطلبات البحث العلمي لأنه ليس هناك اتفاق بين العلماء والباحثين حول مفهوم واحد لأغلب المصطلحات " (احمد حويطي، 2000، ص 07)، لذلك سوف نقتصر هنا على عرض بعض التعاريف الاصطلاحية واللغوية وكذا التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث والتي تتبناها هذه الدراسة.

مفهوم المعلم: المعلمون جماعة مهنية متميزة في المجتمع فهم الذين يقومون بحفظ التراث الثقافي والاجتماعي لنقله إلى الأجيال حتى يرسخوا القيم والعادات والتقاليد والنظام، وهم الذين يكونون إطارات المستقبل ومهمتهم تكمن في قدرتهم على إحداث التغيرات المرغوبة في ضوء الأهداف التوعوية في سلوك التلاميذ ". (ابراهيم مذكور وآخرون، 1975، ص 132).

وهناك مفهوم آخر للمعلم أنه: " هو كل شخص يمتلك معرفة يعلمها للآخر الذي هو بحاجة إليها، وهنا يشير لفظ المعلم إلى كل الأشخاص الذين يتحملون مهمة تربية التلاميذ داخل الدارس ويشير إلى كل فرد يعمل في قسم دراسي مع جماعة من التلاميذ وهو بصفة عامة يقوم بمهام التدريس ". (إبراهيم مذكور وآخرون، 1975، ص 132).

التعريف الإجرائي لمفهوم المعلم: نحن نقصد بالمعلم من خلال هذه الدراسة الشخص الذي يمارس حاليا مهنة التدريس في مدرسة حكومية بمؤهل تربوي ويمتاز بصفات المعلم الناجح الذي يعمل على نقل المعرفة من الحاضر إلى المستقبل إضافة في استيعاب جميع التغيرات الحضارية المعاصرة حتى يستوعبها التلميذ بشكل جيد.

مفهوم التلميذ: لقد عرف حساني أحمد التلميذ على أنه " الطرف المستقبل في العملية التعليمية، إذ يمتلك قدرات، عادات واهتمامات تهيئه للانتباه والاستيعاب". أما عوف محمود فأعطى تعريفاً آخر على أن التلميذ " هو المحور الأول والهدف الأخير من عملية التربية والتعليم وهو الطب من أجله تنشأ المدرسة وتجهز بكافة الإمكانيات". (محمود عوف، 1994، ص 38).

المفهوم الاجرائي للتلميذ: هو عنصر هام في العملية التعليمية، وبدون وجوده لا يكون هناك التعليم.

التحصيل الدراسي: نستعمله في التعبير عن النتائج المحصل عليها كل نهاية فصل دراسي، أي قدرة الطالب على استيعاب المهارات والخبرات الدراسية في مستوى معين وتقاس بالمعدل العام المحصل عليه في جميع المواد الدراسية المقررة في آخر السنة ويكون عدم التحصيل الدراسي بالتأخر الدراسي أو الرسوب. - تربوياً: يعرف التحصيل الدراسي بأنه إنجاز تعليمي أو تحصيل دراسي للمادة، ويعني بلوغ مستوى معين من الكفاية في الدراسية سواء أكان في المدرسة أو الجامعة، ويحدد ذلك اختبارات مقننة أو تقارير المعلمين، أو الاثنين معاً، التحصيل الدراسي هو مجموعة الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدماً في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة" (الطاهر سعد الله، 1991، ص 465) ، القدرة على فهم الدروس واستيعابها يربطونه أيضاً بالنتائج المحصل عليها.

التحصيل الدراسي "Acquisition scolaire"

التحديد اللغوي: " هو الشيء المحصل عليه والذي أكتسب بطريقة غير وراثية، معترف به، لا يمكن الاحتجاج عليه"

التحديد السوسولوجي: "هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة وتقاس الدرجات التي يحصل عليها التلاميذ في الاختبارات التحصيلية". (منهوري رشاد صالح، 1995، ص 85)

أما حسين سليمان قورة فيعرف التحصيل الدراسي بأنه: " عبارة عن مجموع العام لجميع نقاط التلميذ المحصل عليها في كافة المواد الدراسية والتي يتحدد من خلالها نجاح التلميذ أو رسوبه". (قورة حسين سليمان، 1970، ص 21)

التحديد الإجرائي: أما المقصود بالتحصيل الدراسي في هذا العمل، هو قدرة التلميذ على استيعاب الدروس المقدمة في القسم ويقاس مستوى التحصيل بالمعدل المحصل عليه في جميع المواد المقررة وبمعنى أدق نقصد به أيضا كل ما أنجزه التلميذ في مادة دراسية أو مجموعة مواد ويقدر هذا التحصيل بالدرجات، وذلك من خلال النتائج العددية المحصل عليها من طرف التلاميذ خلال امتحانات الفصول الدراسية الثلاثة التي تجربها المؤسسة التعليمية في نهاية العام الدراسي والتي تسمح بانتقال التلميذ من سنة لأخرى.

اللغات الأجنبية: هي جميع اللغات التي يتعلمها التلميذ بصفة رسمية في المدرسة ما عدا اللغة الأم أي اللغة العربية بالنسبة للتلميذ الجزائري.

تحديد مفهوم اللغة الأجنبية: "هي اللغة التي يتعلمها الفرد بعد لغته الأولى غير موظف تلك اللغة، فالعربي الذي يتعلم اللغة الفرنسية في البلاد العربية يتعلمها كلغة أجنبية".

تعريف اللغة الأجنبية: يعرف علي تعوينات اللغة هي أداة التواصل على المستوى العالمي إذ تساعد على نقل المعلومات بين البلدان الناطقة والمستخدم لهذه اللغة، وقد تكون اللغة الأجنبية الأولى أو الثانية أو أكثر، فأما الأولى فهي التي يتعلمها الفرد في إطار مدرسي ويمكن أن تتداول في محيطه وبيئته الاجتماعية والاقتصادية وحياته العامة، مثل الفرنسية في بلدان المغرب العربي، أما الثانية فهي تلك التي يتعلمها الفرد في إطار مدرسي كذلك لكن فرص استعماله لها قليلة جدا مثل الألمانية" (تعوينات علي، 1997، ص 71)

مفهوم اللغة الفرنسية: تعرف حفيظة تازروني اللغة الفرنسية " أنها من بين العناصر الأساسية المشكلة للخريطة اللغوية الجزائرية، وهذا ليس باعتبارها لغة السكان الأصليين، ولا لأنها لغة وطنية أو رسمية، ولكن باعتبارها لغة تدرس في كل مراحل التعليم كلغة أجنبية أولى، وتبقى أيضا لغة بعض التخصصات العلمية في الجامعة الجزائرية إضافة لكونها لغة التواصل والاستعمال في بعض المؤسسات ولدى الأسر المثقفة". (حفيظة تازروني، 2003، ص 98)

التعريف الإجرائي للغة الفرنسية : تعتبر اللغة الفرنسية اللغة الثانية التي يتعلمها التلميذ في المدرسة الجزائرية ، وتدرس هذه اللغة في جميع أطوار التعليم ، بالإضافة إلى ذلك فهي اللغة التي يتم بها التعليم إلى يومنا هذا في أغلب التخصصات العلمية و التقنية و الثقافية في الجامعات و المعاهد الجزائرية ، و يبدأ الطفل في تعلمها ابتداء من السنة الثالثة في إطار المنظومة التربوية الحالية، و يتعلمها و يتكلمها معظم بلدان العالم باعتبارها وسيلة للتفتح على العالم ، و كذا الاطلاع على التوثيق و المبادلات الثقافية مع الحضارات الأجنبية الأخرى.

- المناهج المتبعة في الدراسة أو مناهج الدراسة:

يسعى الباحث في ميدان علم الاجتماع للبحث عن الحقيقة و العوامل المؤدية لواقع الظاهرة عن طريق بناء و استعمال منهج معين لهدف الكشف عن هذه الحقيقة مصحوبا بمجموعة من التقنيات المنهجية ، و بما أن " قيمة البحث العلمي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأسلوب الذي يتبعه كل باحث لبلوغ الأهداف المتوفرة من بحثه ، فإن صحة الطريقة المنتهجة للوصول للحقيقة العلمية هي التي تضفي على الدراسة أو البحث طابع الجدية و إعطاء تفسيرات صادقة و معبرة عن الواقع" (بوحوش عمار، 1999، ص 22)، وقد تم الاعتماد وفرضت علينا هذه الدراسة إتباع المناهج التالية:

الدراسة الاستطلاعية: حيث أننا لجأنا إلى هذا المنهج واستعملنا فيه فروضا مبدئية عن موضوع الدراسة، وذلك للبحث عنها ولمعرفة صحتها أو إلغائها.

المنهج الوصفي التحليلي: فهو من المناهج التي يشاع استعمالها في العلوم الاجتماعية نظرا لأهميتها في " وصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة". (بوحوش عمار، 1999، ص 140)

المنهج الكمي : إن موضوع بحثنا يحتوي على متغيرات قابلة للقياس بمؤشرات و الذي هو تعليم اللغة الفرنسية للتلاميذ بعدة مؤشرات ، وجب علينا إتباع المنهج الكمي الذي يعرفه R.Bondon على أنه " المنهج الذي يظهر من خلال جمع المعطيات والبيانات بالاستمارة و تفريغها في جداول إحصائية، تساعدنا على التفسير والتحليل أكثر و تضمن بذلك جزءا و لو يسيرا من الفصل المنهجي

والقطيعة الاستيمولوجية بين الأنا و الموضوع "Raymond boudon, 1979, p31)، المنهج الإحصائي : يستعمل الباحث المنهج الإحصائي في دراسته لغرض دقة أكثر للنتائج الرقمية المحصل عليها، و لتفادي الأحكام الذاتية و الوصول إلى نتائج علمية و موضوعية دقيقة، و ذلك من خلال تعامله مع النسب و الأرقام، "فالتحليل الإحصائي يساعدنا على قياس مختلف المؤشرات والمتغيرات البيئية والمتفاعلة مع الظاهرة قيد الدراسة وهذا بمساعدة جملة من الأدوات والأساليب الإحصائية، ذلك أن الإحصاء يهتم بوصف الظاهرة وتبويب المعطيات وتمثيلها بيانيا من أجل تمكين الباحث من وصف بيانات بحثه وتلخيصها بصورة كمية" (غلام محمد صلاح الدين، 1993، ص 15).

كان الهدف من استعمالنا لهذه التقنية هو الحصول على معطيات قابله للتحويل إلى معطيات عددية، وهذا بحكم المتغيرات الواردة في فرضيات الدراسة المقصودة في الدراسة، وعلى هذا الأساس قمنا بإعداد استمارتين واحدة منها موجهة للتلاميذ وأخرى موجهة للمعلمين وتتضمن مكوناتها مجموعة من الأسئلة، التي تم صياغتها وتصميمها وفقا لقواعد منهجية، حيث اشتملت الاستمارة على سائله مغلقه وأخرى مفتوحة، إذن تبعا لنوع المنهج المختار وجب علينا اختيار أدوات اقتراب تتماشى مع الأهداف المراد تحقيقها ، و كانت التقنية المستعملة هي الاستمارة باعتبار أن المبحوثين يتمثلون في عينة التلاميذ و عينة المعلمين ، و كان الاتصال بهم بطريقة مباشرة في بعض متوسطات ولاية البليدة، هما بمثابة مكان إجراء التحقيق المبدئي و من ثمة استطعنا تحديد العينة التي كانت بطريقة عمدية وقصدية، و هذا خدمة لأغراض البحث و كذلك تماشيا مع النموذج التحليلي المتبع في بداية البحث (الإشكالية والفرضيات)، حيث استخدمنا طريقة إحصائية تمثلت في تكميم المعطيات المحصل عليها في الميدان عن طريق الاستمارة حتى تكون دراسة علمية مدعمة بوسائل إحصائية تم الاعتماد عليها في تفسير الظاهرة المراد دراستها والتأكد من الفرضيات المطروحة، وقد قام الباحث بتفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS، إذن بصفة عامي هذه هي أهم الخطوات و الأسس المنهجية المستخدمة أو المتبعة في تحقيقنا الميداني.

2. اللغة: يتصل الإنسان مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه ولا يمكن أن يعيش منعزلاً عنهم، بل هو قادر على اتصال دائم مع أفراد مجتمعه وأفراد المجتمعات الأخرى نتيجة التبادل العلمي والثقافي والاجتماعي، وهذه الاتصالات لا بد أن تظهر أثارها على المستوى اللغوي في شكل تداخل أو احتكاك لغوي، وهذا ما يبرز في الحقيقة تعليم اللغات الأجنبية بالنسبة لجميع المجتمعات عن طريق اللغة، والتي هي الوسيلة الأولى التي تساعد على الاتصال بين الأفراد والجماعات المختلفة، لأنه بهذه اللغة يتمكن من معرفة مختلف الثقافات الموجودة في العالم، وبالتالي الاستفادة منها في مختلف المجالات العلمية

1.2. تعريف اللغة: نجد العديد من الباحثون الذين أعطوا تعاريف مختلفة للغة.

1.1.2. تعريف اللغة لغة: اللغة هي " مجموعة من المصطلحات والتراكيب إلى يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم، علم اللغة هو علم يبحث عن مدلول كلماتها ومعرفه أصولها وتركيز قواعدها وكتب اللغة هي القواميس." (مدرسي القباني 1980، ص 76).

2.1.2. تعريف اللغة اصطلاحاً: يعرف احمد بدوي زكي اللغة على انها " وسيلة الاتصال المباشر بين البشر عن طريق الألفاظ أو الأصوات الوضعية التي تدل على معاني، وتختلف باختلاف العصور والشعوب" (زكي احمد، 1999، ص 24) أما تعريف اللغة عند إبراهيم أنيس تعني " أي جمع لغة ولغات، يقال أي اختلاف كلامهم، وهي من لغا في القول واللغة هي الكلام الذي يصدر من اللسان". (ابراهيم انيس وآخرون ، 1973 ، ص 30).

أما تعريف ياقوت سليمان محمود فاللغة "عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم". (ياقوت سليمان محمود، 1973، ص 10).

كما يعرفها أيضا محمد صالح سمك على " أنها أداة يستطيع الإنسان بواسطتها أن يتفاهم مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتية المختلفة، وبواسطتها يستطيع نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره من الناس الذين يعيشون معه، وعن طريقها يستطيع أن يعرف الأفكار وأحاسيس وحاجات غيره من الناس، فاللغة وسيلة هامة في مجال الفهم والإفهام". (محمد صالح سمك، 2000، ص 15).

2.2. لغات التدريس في المدرسة الجزائرية: لقد عرف النظام التعليمي

الجزائري تدريس مجموعة من اللغات من بينها:

1.2.2. تعلم اللغة العربية أو اللغة الأم: كما يطلق عليها أيضا مصطلح اللغة

الأولى، ليدل على اللغة التي يتقنها الفرد أكثر من غيرها، واللغة العربية لها لغتين مختلفتين وهما اللغة العربية العامية واللغة العربية الفصحى.

1.1.2.2. اللغة العربية العامية: هي أول لغة يتعلمها الطفل في محيطه الأسري،

ولهذا تعتبر اللغة العربية العامية اللغة المستخدمة في التواصل اليومي سواء في البيت أو خارجه، حيث أن " اكتساب اللغة يتم أكثر ما يتم في المراحل المبكرة من الحياة لان اكتساب اللغة مرتبط بالأم بالدرجة الأولى كونها تلاغي ابنها وتدربه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه، وتستقيم مخارج الحروف لديه على الوجه الصحيح الذي تعارف عليه المحيط". (حنفي بن عيسى، 2003، ص 172).

2.1.2.2. اللغة العربية الفصحى: يبدأ الطفل تعلم اللغة العربية الفصحى عند

دخوله الروضة أو المدرسة، وهي اللغة المتعلمين المكتوبة والمحكية في ظروف محددة، وهي اللغة المشتركة في العالم العربي (ميشال، زكريا، 1993، ص 40). ويتعلمها أفراد المجتمع عن طريق التعليم الرسمي.

3.1.2.2. اللغة الامازيغية: تستعمل هذه اللغة في بعض مناطق الجزائر من

خلال اللهجات المختلفة مثل القبائلية، الشاوية، الاوراس، ميزاب...تعتبر هذه المناطق أكثر تجمعاً للناطقين بالامازيغية" (Ghetas, Cherifa.1995,p23).

2.2.2. تعلم اللغات الأجنبية: يطلق على أية لغة يتعلمها الإنسان بعد إتقان

لغته الأولى، ويشمل تعلم أية لغة من اللغات، وبأي قدر كان شريطة أن تأتي تعلم اللغة الثانية في وقت متأخر عن اللغة الأولى، واللغة الأجنبية هي " اللغة التي يتعلمها الطالب تعلماً رسمياً على إحدى موضوعات المناهج المدرسية، ويختلف السن الذي يقوم فيه تعليم اللغة الأجنبية باختلاف المجتمعات والفلسفات التربوية والظروف السياسية"5. ويتوقف التمييز بين اللغة الأولى واللغة الأجنبية على أساس البيئة التي يتم فيها تعلم إحداها، فمكتسب اللغة الأولى يلتقطها من بيئتها التي تستخدم فيها للتواصل اليومي العادي، بينما يعتمد متعلم اللغة الأجنبية كلياً على

عدد محدد من الحصص التربوية داخل القسم في المدرسة. ومن بين هذه اللغات الأجنبية نجد اللغة الفرنسية.

1.2.2.2. اللغة الفرنسية: وتسمى أيضا اللغة الأجنبية الأولى، تدرس اللغة الفرنسية في جميع الأطوار التعليمية جنبا لجنب مع اللغة العربية، كما تعتبر أيضا لغة تدريس بعض التخصصات العلمية في الجامعات الجزائرية، إلى جانب ذلك تمثل لغة التواصل والاستعمال في بعض المؤسسات الوطنية والإدارات ولدى بعض العائلات التي لها مستوى ثقافي عال (حفيفة، تازروت، 2003، ص 98). يبدأ الطفل تعلمها ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي في إطار المنظومة التربوية الحالية.

2.2.2.2. اللغة الانجليزية: أو اللغة الحية: كما تدعى أيضا باللغة الأجنبية الثانية، والتي أصبحت في منافسة مع اللغة الفرنسية، إلى جانب هاتين اللغتين الأجنبيتين نجد اللغة الأسبانية، الألمانية، الإيطالية في بعض التخصصات اللغات الأجنبية في الثانويات والجامعات وغيرها من اللغات.

3.2.2. تعليم اللغات الأجنبية وأثره على اللغة الأولى: إن تعلم اللغة الأجنبية لا يتم في الظروف الطبيعية التي يتم فيها تعلم اللغة الأم، كون أن اللغة الأم يلهاها الطفل جاهزة عند الأسرة بدون بذل مجهود لإتقانها عكس اللغة الأجنبية كونها أجنبية عنه، وغير متوفرة في بيئته الأسرية التي تتحاور باللغة المنشأ أي لغة التنشئة الاجتماعية للفرد، فهذه اللغة ليست لغته الأصلية، ولا هي لغة وطنه، فلهذا لا بد أن يبذل مجهودات معتبرة ليتم إتقانها، "فالطفل يتعلم هذه اللغة في سن مبكرة كجزء لا يتجزأ من نموه المعرفي، العقلي، الاجتماعي السيكولوجي، وكوسيلته للتعامل مع مجتمعه والانخراط فيه والبقاء كواحد من أفراد، والنتيجة الحتمية لذلك أن الطفل يتقن في نهاية الأمر لغته أي إتقان، ولكن الأمر مختلف بالنسبة لتعلم اللغة الأجنبية ليست جزءا أساسيا من عملية نموه ونضجه" (نايف، خرما، علي، حجاج، 1988، ص 73). وباعتبار أن يوجد فرق بين الطفل الذي يتم تعلم اللغة الأم، والطفل الذي يتعلم اللغة الأجنبية، وتعرضه الكثير من الصعوبات للتعود عليها وإتقانها.

3. التحصيل الدراسي: يعد التحصيل الدراسي العنصر الأساسي الذي يمكن من خلاله التعرف على مشكلات الإخفاق أو الرسوب بعض التلاميذ في مادة دراسية أو في بعض المواد الدراسية أو معظمها وهذا حسب قدرات كل تلميذ أين نجدهم

يختلفون في تحصيلهم الدراسي فنجد منهم المتفوقين والناجحين وكذا المتوسطين إلى جانبهم الضعفاء، فنجد بعض التلاميذ لا يستطيعون أن يكونوا مثل أقرانهم الآخرين في قدرة التعلم واكتساب المعلومات المختلفة مما يؤدي إلى كثرة شكاوي جذرية وحقيقية للمشكلة وأسبابها البقاء في الفصول نفسها لعدة سنين دون وجود معالجات المعلمين والإدارة المدرسية وأولياء الأمور، والسبب في ذلك يعود إلى أنهم قد لا يدركون الأسباب الحقيقية لهذا الإخفاق أو الانخفاض علامات هؤلاء التلاميذ، وبالتالي انخفاض تحصيلهم الدراسي المتواصل والمستمر، والنتيجة هي الرسوب وهذا ما أدى بنا لنبين ذلك من خلال ما هي الأسباب والعوامل التي توصلت لإنتاج ثلاث مستويات متفاوتة ومختلفة من التحصيل الدراسي علما انه التلاميذ يدرسون في الدروس من طرف معلم واحد لمادة اللغة الفرنسية.

1.3. مفهوم التحصيل الدراسي: إن التحصيل الدراسي يعتبر مسألة هامة في الحقل التربوي سواء عند التلاميذ أنفسهم، والذي يتعدى ليصل إلى المعلمين الذين ينشطون في هذا الحقل التربوي أين يدركون مدى مستوى التلاميذ من حيث النجاح والرسوب، وكما نجد بعض التلاميذ الذين لا يستطيعون أن يكونوا مثل أقرانهم في قدرة التعلم واكتساب المعلومات والمعارف المختلفة، الذي يؤدي بهم إلى التعرض لبعض المشكلات التربوية، والسبب كونهم لا يعرفون الأسباب الخفية لهذا الإخفاق الدراسي وانخفاض الدرجات التحصيلية للتلاميذ، الذي يؤدي بهم إلى تدني تحصيلهم الدراسي سواء في جميع المواد التعليمية أو في مادة دراسية ما أو بعضها. ونجد العديد من التعاريف لمفهوم التحصيل الدراسي في العديد من الدراسات التربوية :

1.1.3. التعريف اللغوي للتحصيل الدراسي: نجد تعريفا لغويا في المعجم الوسيط انه "حصولا: بقي وذهب ما سواه، يقال حصل الذهب من حجر المعدن، ويقال حصل العلم وحصل المال، تحصل الشيء: تجمع و ثبت، و يقال تحصل من المناقشة، و حاصل الجمع أو الضرب في علم الحساب: نتيجته" (ابن جني ، تر محمد علي، النجار ، 1986 ، ص09).

2.1.3. التعريف التربوي للتحصيل الدراسي: يعرف معظم التربويين أن التحصيل الدراسي على أنه انجاز تعليمي أو تحصيل دراسي لمادة دراسية ما، أو لجميع المواد الدراسية التعليمية أو بعضها، ويعني بلوغ مستوى ما من الكفاءة في الدراسة في البيئة التعليمية، ويحدد ذلك باختبارات مقننة أو تقارير المعلمين أو الاثنين معا.

ويعرف فاخر عاقل على "أن التحصيل الدراسي هو مجموعة من الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة" (فاخر، عاقل، 1971، ص106).

كما نجد عيساوي عبد الرحمان عرفه على أنه "مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة تحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعليم، أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها" (عبد الرحمان، عيساوي، 1984، ص166).

ونجد بودخيلي محمد مولاي يعرف التحصيل الدراسي على أنه "النجاح والأداء الناجح والتميز في مواضيع وميادين ودراسات خاصة، والنتائج عادة عن المهارة والعمل الجاد المصحوبين بالاهتمام وهو الذي كثيرا ما يختصر في شكل علامات ونقط ودرجات أو ملاحظات وصفية" (محمد مولاي، بودخيلي، 2004، ص 326).

3.1.3. التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي: التحصيل الدراسي يعني أن يحقق التلميذ لنفسه أعلى مستوى من العلم والمعرفة في جميع ميادين المعرفة، والتحصيل الدراسي يساهم في تنمية قدراته الفردية والتحصيل الدراسي هو معدل التلميذ في مستوى السنة الدراسية في آخر السنة للصفوف الدراسية في مادة اللغة الفرنسية بعد إجراء الاختبارات التحصيلية للفصول الدراسية التي تعبر عن مدى اكتساب التلميذ للمهارات والخبرات المقررة في البرنامج الدراسي لمادة دراسية ما. فالتحصيل الدراسي هو كل ما يستوعبه التلميذ من المادة الدراسية أو المواد الدراسية الأخرى الذي يسمح له إما بالانتقال إلى القسم الأعلى أو عدم الانتقال، وهذا بعد إجراء الاختبارات التحصيلية في آخر العام الدراسي في جميع المراحل

التعليمية، إذ هو مقياس الذي به يمكن للمعلمين قياس المستوى التحصيلي للتلميذ.

2.3. قياس التحصيل الدراسي: الأسرة التربوية تعرف بان الاختلافات المعرفية بين الأفراد هي ثمرة المجهودات، " أن فكرة المدرسة الموحدة القائمة على أساس المساواة في المعاملة، والتي تقوم على مبدأ عام أن كل التلاميذ يستفيدون من نفس نمط التعليم وكلهم أمام فرص متكافئة لاستيعاب البرنامج، لأنه لا يمكن أن نأمل بان التلاميذ الذين لم يستفيدوا من فرص لتعليم المتكافئة أن يصلوا إلى مستويات متكافئة من الكفاءة والقدرة"1. وبهذا تقوم المدرسة باختبارات تحصيلية من طرف المعلم نفسه لمعرفة ما إذا كان التلاميذ استوعبوا ما درسوه من معارف ومهارات التي قدمت لهم في الصف الدراسي أم لم يتم ذلك. كما نجد طرق مختلفة ومتعددة في قياس التحصيل الدراسي فمنها مثلا:

3.2.3. أهمية الاختبارات التحصيلية: وتكمن أهميتها في:

- توفير مؤشرات حقيقية توضح مقدار التقدم الذي أحرزه المتعلم قياسيا بالأهداف.

- استشارة دافعية التلاميذ للتعلم من خلال حثهم على تركيز الانتباه في الخبرات التعليمية.

-- وسيلة جيدة للتعلم، فنتائج الاختبار تعمل على تعزيز السلوك.

- زيادة مستوى إتقان المادة الدراسية والتي تساعد على انتقال الأثر.

- تقييم المناهج الدراسية ومدى ملائمتها لحاجات التلاميذ.

- التعرف على مكان الضعف ومكان القوة عند التلاميذ.

- تقييم طرائق التدريس.

- تقييم البرنامج التعليمي المعتمد.

3.3. مهارات تحسين مستوى التحصيل الدراسي: كل نظام تعليمي يقاس بكفاءة المخرجات ونواتج التعلم أو مخرجات التعلم، أي ما هو الشيء الذي ينتج عند نهاية البرنامج التعليمي و ما يتوقع أن ينتج عند التلاميذ، فلا نتحدث فقط على مستوى التحصيل الدراسي، وإنما يجب أن نهتم بمستوى التفكير، مستوى السلوك

والمهارات وقدرة التواصل مع الآخرين، وعند نهاية العام الدراسي أي المحصلة النهائية لعملية المرور بخبرة أو موقف تدريسي معين التي هي عبارة عن المعارف، المهارات والخبرات والاتجاهات التي يحصل عليها التلميذ في موقف تعليمي معين سواء كان التلميذ في مرحلة الروضة أو في جميع المراحل التعليمية، ولكي يكون هناك ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ لا بد من توفير بعض الشروط لعملية التعلم منها:

- تميز المعلم بصفات مميزة وخاصة.
- البحث لمعرفة الصعوبات التي يواجهها التلاميذ في تنفيذ الأعمال المطلوبة منهم وتكافؤ الفرص فيما بينهم.
- دراسة التقارير التي وضعها لجان متابعة التحصيل الدراسي للعام السابق بالمدرسة والاستفادة من توصياتها ومقترحاتها.
- الاهتمام بمتابعة جميع التلاميذ سواء النجباء أو المتدني مستواهم.
- الحرص على النمو المهني بالالتحاق بالدورات والورش التدريبية.
- الاطلاع والتعلم المستمر ومواكبة كل ما هو جديد في مجال التعليم.
- العمل على تفعيل الوسائل والأدوات و المواد والأجهزة ومصادر التعلم.
- فالمعلم هو العنصر الفعال الذي يستطيع أن يظهر الطاقات الكامنة لدى التلاميذ ويحركها ويوجهها نحو الإبداع والتميز.

4.العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية: هناك الكثير من العوامل التي يمكن أن تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية ومدى اكتسابهم لهذه المادة الدراسية حيث نجد بعضها خاص بالتلميذ والبعض الآخر خارج عن إرادة التلميذ أي خاص بالمحيط الاجتماعي والبيئة التي يعيش فيها، ويمكن أن نذكر بعضا من هذه العوامل:

1.4.العوامل الخاصة بالتلميذ: لقد نجد التلاميذ يختلفون من حيث قدراتهم وميولاتهم حول عملية التعلم وهذه خاصة بمجموعة من العوامل من بينها:

1.1.4.العوامل الشخصية: ونعني بها كل ما يتعلق بذاتية التلميذ من حيث القدرات العقلية وصحة الجسم وحالاته الانفعالية والنفسية، " ونقصد بالشخصية أنها مجموعة الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية الثابتة ثباتا

نسبيا والتي تميز الفرد عن غيره من أفراد المجتمع، وتحدد أساليب تفاعله مع البيئة التي يعيش فيها" (محمود عبد الحليم، منسي، ص 137).

2.1.4. العوامل الجسمية: نجد بعض التلاميذ في الصف الدراسي يعانون من ضعف البصر وضعف حاسة السمع وكذا صعوبة النطق أين يجدون صعوبة كبيرة في متابعة الدروس داخل الصف الدراسي وهذا تقريبا في جميع المواد الدراسية أين يضعف تحصيلهم الدراسي، وفي هذا الصدد يرى محمد مصطفى زيدان أن "ضعف البصر وضعف السمع والنطق و عاهات حركية التي تؤثر تأثيرا كبيرا في على تحصيله الدراسي" (محمد مصطفى، زيدان، 1983، ص 188). كما نجد ان الجسم السليم للتلميذ من بين العوامل التي تؤدي به إلى تحصيل دراسي جيد، "فالتلميذ الذي يلقي عناية من طرف أسرته ومدرسته بالمحافظة على سلامته الجسمية ينعكس ايجابيا على حالته النفسية، فيصبح منتوجه الدراسي أحسن و أفضل وهو بذلك يتوق دائما إلى النجاح ومواصلة دراسته" (محمود عبد المنعم، منسي. مرجع سابق، ص138). ويمكن القول أن العوامل الجسمية ترتبط ارتباطا وثيقا بالتحصيل الدراسي للتلميذ.

3.1.4. العوامل العقلية: يعتبر نقص الذكاء من بين العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ وهذا يكون باختلاف وتباين القدرات العقلية لدى التلاميذ رغم أنهم يتلقون نفس المعلومات والخبرات التعليمية إلا انه نجد هناك اختلاف في معدلاتهم واختلاف النتائج المتحصل عليها.

4.1.4. العوامل النفسية: نجد مثلا القلق والخوف تسبب للتلميذ عدم القدرة على التركيز في الصف الدراسي، وعدم مراعاة الأولياء لميولاته، إلى جانب وجود الدافع نحو تعلم مادة دراسية معينة، لأن التلميذ لا يقوم بنشاط من غي دافعي لأن الدافع الذاتي يعمل كقوة محركة تدفع بطاقات التلميذ إلى العمل بأقصى إمكانياته لتحقيق التفوق" (يوسف، مصطفى وآخرون، 1984، ص 432).

2.4. العوامل الخاصة بالبيئة المدرسية:

1.2.4.: مهما استحدثنا في طرق وأساليب التعليم ومهما طورنا مناهجه وتزويده بأحدث الأجهزة الالكترونية، إلى أن ذلك لا يأتي بالفائدة للتلاميذ إلا بوجود المعلم

الكفاء، وأحيانا ما يكون عائقا يؤدي إلى تدني مستوى التلاميذ، حيث نجد أن التجارب والبحوث التربوية الميدانية أثبتت ذلك أي أن فشل أو نجاح الأهداف التعليمية تعتمد بالدرجة الأولى على كفاءة المعلم وقدرته على التواصل وفهم المتعلم خاصة انه هو الفاعل الأساسي فيما يسمى في الدراسات التربوية بالإدارة الصفية.

2.2.4. المناهج و البرامج: لكي تحقق المناهج التعليمية والبرامج المدرسية وظائفها لا بد من أن تراعي قدرات و رغبات التلاميذ من جهة و احتياجات المجتمع من جهة أخرى، وكذلك ضبط البرنامج التعليمي وتوفير الكتب المدرسية التي يجب أن يكون إعدادها بطريقة ايجابية من حيث المادة التعليمية، لان كل ما سبق أثاره الهامة على مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، حيث أن صعوبة المواد والمناهج الدراسية بالنسبة للتلاميذ تؤدي بإجحافهم عن الدراسة وهروبهم من هذه المادة الدراسية.

3.2.4. دروس الدعم المدرسي: تعتبر دروس الدعم ودروس الاستدراك ضرورية لمعالجة النقص عند بعض التلاميذ والتي سطرها المنظومة التربوية كحل لمشكلة الإخفاق المدرسي وتعمل على تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ، إلا أنها تبقى حبر على ورق اي غير مطبقة على ارض الواقع مما جعل بعض التلاميذ يلجئون إلى الدروس الخصوصية كبديل لها.

3.4. العوامل الخاصة بالبيئة الأسرية: تعرض العديد من الباحثين لتحديد ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادة اللغة الفرنسية أين ارجعوا سبب ذلك إلى العوامل الأسرية التي قد تؤثر على الحياة التعليمية للتلاميذ "فالجو العائلي الذي تسوده الخلافات أو مشاكل أسرية كالطلاق يؤدي إلى الاضطرابات العاطفية التي تؤدي إلى عدم الاستقرار والاطمئنان، وهذا من شأنه خلق اضطراب نفسي عند التلميذ والذي سيؤثر عليه في استيعابه المواد الدراسية، وبالتالي تحصيله الدراسي عكس التلميذ الذي يعيش في جو عائلي يسوده الاستقرار والاطمئنان والتفاهم، فهذا الجو الذي يشجع التلميذ على الدراسة و تحضيره واستعداده للتعليم وقدرته على الاستيعاب وفهم المواد الدراسية، وبالتالي يكون تحصيله الدراسي جيد وكبير" (محمود خليفة، بركات ، 1979، ص355) . ونجد معظم الباحثون التربويون

والاجتماعيون يرون انه يوجد بعض الظروف الصعبة التي يعيشها التلميذ في محيطه الأسري التي تؤدي به إلى نتائج سلبية، وبالتالي عدم التفوق ونجاح الأبناء من بينها:

1.3.4. المستوى الاقتصادي للأسرة: قد يؤثر هذا العامل في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية، أين يظهر جليا من خلال ممارسة كل من الأب والأم وظيفة أين يتحتم غيابهم عن البيت، فلهذا نلاحظ الكثير من الأسر الميسورة الحال بمنح أبنائهم دروسا خصوصية لتحسين مستواهم حيث "أخذت الدروس الخصوصية شكل التعود والإدمان" (حسن محمد، حسان وآخرون، 2007، ص50). إلا أن بعض التلاميذ الضعفاء لا يستطيعون اخذ دروسا خصوصية نظرا لدخل الأسرة الضعيف بالتالي سيؤثر ذلك في مستوى تحصيله الدراسي.

2.3.4. المستوى الاقتصادي للأسرة: إن اختلاف المستويات الاجتماعية والثقافية للأسرة الجزائرية حول تعليم مادة اللغة الفرنسية من شأنه التأثير في التحصيل الدراسي للتلاميذ، أما في قضية التباين اللغوي بين الفئات الاجتماعية وفقا لتباين الوسط الاجتماعي والثقافي، ويرى الباحثون أن الأطفال المندحرون من عائلات ميسورة ومثقف يستطيعون تحقيق نجاح عال مقارنة بأبناء الفئة الغير المثقفين وهذا راجع إلى التباين الشاسع في اللغة المكتسبة بوصفها مؤشرا رئيسي للرأسمال الثقافي للفرد ولعائلته "فاللغة تتيح لأفرادها فرصا أكثر من للنجاح والتفوق وعلى العكس فكلما تباينت درجة التقارب بين لغة الوسط اللغوي ولغة المدرسة كلما تقلصت فرص النجاح المدرسي للأطفال" (علي، تعوينات، 1992، ص138). ويرى بيار بورديو أن عدم تكافؤ الفرص المدرسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية، لأن كل الأسر لها جانب معين لنقل رأسمالها بطرق مختلفة ومباشرة من الأولياء إلى الأبناء خاصة من خلال التنشئة الاجتماعية وعملية الاتصال الأسري، وفي هذا الصدد يعرف بورديو الرأسمال الثقافي على انه "مجملة المؤهلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط الأسري والقدرات والمهارات، وهذا الرأسمال يمكن أن يتجسد في ثلاث حالات: الحالة الأولى: على شكل ذاتي ويتخذ شكل تنظيم دائم من المؤهلات والمقتضيات مثل القدرة على التعبير ومواجهة

الجمهور، الحالة الثانية: موجود على شكل موضوعي كالأشياء المرتبطة بالثقافة كالكتب، الموسوعات، المؤلفات، والرسومات الفنية، أما الحالة الثالثة: توجد على أساس مؤسساتي، إذ يظهر في الألقاب والشهادات العلمية التي تعطي هذا الصنف من الرأسمال أصالة للفرد".

(Bourdieu, Pierre.1979, PP5-6).

3.3.4. المستوى التعليمي للأولياء: لقد أكدت العديد من الدراسات الميدانية أن الإرث الثقافي والتربوي للأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء أين كلما كان الرصيد الثقافي للغة الفرنسية موجودا في الأسرة كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين، وهذا ما يبينه دراستنا هذه حيث نجد معظم أفراد عينة البحث لديهم تقريبا مستوى ثانوي، إذ كلما كان هناك ارتفاع المستوى التعليمي للأولياء كلما ازدادت القدرة على الاهتمام بالدراسة عامة وباللغة الفرنسية خاصة لدى الأبناء والعكس صحيح، أي كلما كان مستوى التحصيل الدراسي للأولياء ضعيف سينعكس ذلك على الأبناء.

4.3.4. مدى تشجيع الأولياء لتعلم اللغة الفرنسية: قد يتأثر التحصيل الدراسي للتلميذ في مادة اللغة الفرنسية بنوعية خطاب أسرته حول هذه اللغة، فإذا كانت موجودة و حاضرة في أسرته فسوف تدفعه النظرة الايجابية عنها من قبل أوليائهم مما ينعكس ايجابيا على تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية، وعندما تكون غائبة في محيطه الأسري يؤدي به في اغلب الأحيان إلى الإخفاق المدرسي أو الفشل و التسرب المدرسي، فنجد بعض الأسر تقوم بتجنيد قوي لتجعل التلميذ يتجاوز الصعوبات التي تعترضه في مادة اللغة الفرنسية بالنصح والتشجيع المعنوي، و لهذا بينا في دراستنا التي قمنا بها في مدى تشجيع الأولياء للتفوق في هذه المادة وعلاقته بالمستوى التعليمي للأولياء.

وفي الأخير توصلنا إلى القول بان كلما كان هناك اهتمام الأولياء بتشجيع أبنائهم و ترغيبهم في التحصيل الجيد في مادة اللغة الفرنسية كلما كان تحصيلهم الدراسي جيد في هذه المادة، وكلما كان الإهمال واللامبالاة و عدم تشجيعهم لهم سيؤثر بشكل بالغ على تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية و الذي ينعكس سلبا على تحصيلهم الدراسي العام.

5.3.4. تعاون الأسرة مع المدرسة لتعلم اللغة الفرنسية: إن الأسرة التي لا

تملك المؤشرات الثقافية تكون غير واعية بأمور التربية، ولا تستطيع أن تهياً أبنائها لتعلم مادة اللغة الفرنسية، فعدم امتلاك الأسرة لرصيد ثقافي خاص بها سيصعب عليهم ذلك عكس التلاميذ الذين ينتمون إلى وسط اجتماعي عال وأسرة مثقفة تساعد في التكيف الجيد في حصة مادة اللغة الفرنسية.

6.3.4. الحوار باللغة الفرنسية في المحيط الأسري: لقد كشفت بعض

الدراسات أن هناك أنماطا للحياة الأسرية والتفاعل المتبادل بين الطفل والأولياء تساعد على التطور اللغوي وان اكتساب اللغة يرتبط ارتباطا وثيقا بحجم هذا التفاعل، فالأسرة التي تحاور أبنائها باللغة الفرنسية وتحرص على قضاء الوقت الكافي معهم وإجراء مناقشات معهم وهذا بإشراك الطفل مما تساعد على تطوره اللغوي بكافة أبعاده وجوانبه (محمود احمد، السيد، 1988، ص 44). فالطفل في عملية تواصلية مستمرة مع المحيط اللفظي الذي يعيش فيه، فإذا كان هذا المحيط سويا كان تطوره سويا، وإذا كان هذا المحيط اللفظي غير سويا ولا يحتوي على التفاعل مع الطفل كان تطوره مضطربا (معمر، نواف الهوارنة، 2010، ص 88). إن حوار الوالدين مع أطفالهم باللغة الفرنسية يمتد إلى ما وراء مؤسسة الأسرة إلى مؤسسة المدرسة أين يظهر التلاميذ تفوقهم على زملائهم الذين ينعلم حوارهم أو استعمالهم للغة الفرنسية في البيت، وهذا ما يؤثر على تحصيلهم الدراسي في هذه المادة الدراسية. ومن خلال هذه الدراسة بينت لنا مدى وجود علاقة بين اللغة السائدة في البيت مع المستوى التعليمي للآباء.

ويتبين من خلال دراستنا أن نوع اللغة السائدة عند أفراد العينة في البيت هي اللغة العربية هي الغالبة التي تعتبر خاصية المجتمع الجزائري، أما استعمال المزج بين اللغات في البيت من طرف الأولياء فهو ضعيفا نوعا ما مقارنة باللغة العربية، وهذا ما يمثله آباء التلاميذ الذين كان تكوينهم من قبل تعليم مزدوج أو فرنكوفوني، أما استعمال اللغة الفرنسية فقط في البيت فهو ضئيل جدا، حيث لا تحظى بالاستعمال كالتحدث والتحاور بين أفراد الأسرة في حياتهم اليومية، وهذا ما يؤكد لنا الضعف اللغوي الذي يعاني منه معظم التلاميذ في هذه المادة الدراسية في

الصفوف الدراسية والذي يبينه لنا ضعف المستوى التعليمي للأولياء في مادة اللغة الفرنسية.

7.3.4. المطالعة باللغة الفرنسية: نجد الكثير من الأسر التي لا تملك مكتبة في البيت، وإن توفرت لديهم فتكون بنسبة قليلة جدا الناطقة باللغة الفرنسية، ومعظم الكتب المتواجدة باللغة العربية، وهذا يؤثر وينعكس بشكل كبير على تحصيل الأبناء في مادة اللغة الفرنسية، يعتبر افتقار التلاميذ للمطالعة باللغة الفرنسية عاملا هاما من بين العوامل التي تؤثر بقوة على نتائجهم الدراسية كون أن التلميذ عند مطالعته باللغة الفرنسية هذا من شأنه أن يزيد من إثراء قاموسه اللغوي فيها والتي تمنحه فرصا أكثر في النجاح. إن لغة المطالعة لدى الأولياء لها تأثيرا كبيرا في اكتساب التلميذ رصيذا لغويا ثقافيا في اللغة الفرنسية، إلا أنه حسب ما نراه في الواقع أن أغلبية الأسر تراجعت نظرتها لقيمة الكتاب و تكاد المقروئية منعدمة حتى باللغة العربية، لكن على العموم يمكن القول أن التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية للتلميذ له علاقة وطيدة بوجود أو عدم وجود الكتب باللغة الفرنسية في البيت، وهذا بشرط أن تكون مستغلة من طرف الأبناء، وهذا ما تبينه الدراسة التي قمنا بها حيث قمنا بتوزيع أفراد عينة البحث حسب نوع الكتب المتوفرة في البيت.

و مما سبق يمكن القول أن مجرد توفر الكتب باللغة الفرنسية في البيت دون استعمالها من طرف الأبناء فإنها لا تعود بالفائدة على الأبناء، وليس مؤشرا قويا لمدى مطالعة التلاميذ بها، كما أن في بعض الأحيان تكون هذه الكتب ليست من مستواهم، إلا أنه تبقى المطالعة باللغة الفرنسية في البيت مهمة جدا بالنسبة لهم وهذا للرفع أكثر مستواهم فيها وبالتالي الحصول على نتائج جيدة في هذه المادة الدراسية.

8.3.4. استعمال وسائل الاتصال و التكنولوجيات الحديثة: تلعب هذه الوسائل دورا بالغ الأهمية، إذ "يبدأ الفرد استعمالها منذ الطفولة المبكرة ويمتد إلى شيخوخته، ومن طرق تحصيل المعرفة عنده ثلاثة وهي المشاهدة المخالطة والقراءة، وقد أصبحت هذه الوسائل رئيسية وضرورية والتي تتمثل في آلات مسجلة و أشرطة واسطوانات وإذاعة وتلفزة ولوحة ملبدة وصور متحركة ثم المخابر اللغوية" (عبد القادر، بن محمد، ، 1980، ص 05). فالمعلم الذي لا يعتمد في التدريس على

هذه الوسائل التعليمية ستؤثر على حظوظ نجاح التلاميذ في هذه المادة، كما يمكن أن تنعكس سلبا على نتائج التلاميذ أيضا إذا لم يحسنوا استعمالها، وفي الأخير يمكن أن نقول أن استعمال الوسائل التعليمية بمختلف أنواعها تعود بالفائدة بشكل كبير على التلاميذ حيث تزيد في حظوظهم في النجاح وبالتالي تعوض نوعا ما النقص الذي يعانون منه والذي لم تستطيع المدرسة القيام به نظرا ربما لضيق الوقت أو كثرة البرامج الدراسية.

النتائج المتوصل إليها:

أما النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة انك لما كان هناك ارتفاع في المستوى التعليمي للأولياء في مادة اللغة الفرنسية، وكان استعمالها في البيت، وكان هناك تشجيعهم ومساعدتهم ومتابعتهم للأبناء في مراجعة ومراقبة في انجاز الفروض والواجبات المنزلية، وكلما كان استعمالها خارج المدرسة ومتابعة البرامج والقنوات التلفزيونية والإذاعية الناطقة باللغة الفرنسية، كلما كان هناك التحصيل الدراسي للأبناء مرتفع، والعكس صحيح. أي كلما كان المستوى الثقافي للتلميذ مرتفع كلما كانت نتائجه جيدة في مادة اللغة الفرنسية، وبالتالي النجاح في مادة اللغة الفرنسية والعكس صحيح.

وفيما يخص اثر اختلاف ميولات وقدرات التلاميذ في التحصيل الدراسي في مادة اللغة الفرنسية فحسب مدى اختلاف فهم دروس مادة اللغة الفرنسية التي يقدمها المعلم مع مدى حب أو كره التلاميذ لهذه المادة الدراسية، أي كلما كان هناك فهم أكثر لدروس مادة اللغة الفرنسية كان هناك حب لها، وبالتالي الاهتمام بها من طرف التلاميذ، وكلما يكون الفهم فيها ضعيفا فلا يميلون ولا يهتمون بها، وبالتالي تؤثر في التحصيل الدراسي للتلاميذ، وكلما كانت هناك مادة أساسية في البرنامج الدراسي، كلما كان هناك الاهتمام والميل إليها في هذه المرحلة الحاسمة والعكس صحيح، وكذا عدم وعي وإدراك التلاميذ لأهمية هذه المادة الدراسية المستقبلية للتمكن من التفوق والنجاح فيها للتمكن من اختيار التخصص المناسب مستقبلا، وعندما يكون الميل والاهتمام بمادة اللغة الفرنسية كلما النجاح في التخصص المرغوب فيه

مستقبلا والعكس صحيح، والفهم هو المشكل الرئيسي الذي يعاني منه التلاميذ الذي أدى بهم إلى عدم الاهتمام بها.

كما أن هناك تأثير العوامل البيداغوجية في التحصيل الدراسي للتلاميذ أين نجد ذلك في نقص تكوين المعلمين يؤثر في تحصيل التلاميذ في مادة اللغة الفرنسية، كما أن رغم استعمال أحدث الطرق في التدريس والحجم الساعي المقرر لمادة اللغة الفرنسية إلا أن النتائج الدراسية للتلاميذ تبقى ضعيفة، كم يعتبر أيضا تغيير المعلم من حين لآخر يؤثر بشكل فعال في التحصيل الدراسي في هذه المادة الدراسية، كما نجد معظم المعلمين لا يراعون استعمالهم لوسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة، وكذا كثافة البرامج الدراسية، كل ما سبق يؤثر سلبيا على التحصيل الدراسي للتلاميذ، الذي يؤدي بهم إلى صعوبات في جميع المهارات اللغوية الذي سببه العوامل البيداغوجية.

و أخيرا يمكن أن القول معظم المعلمين يرغبون في التخلي عن مهنة تدريس مادة اللغة الفرنسية، والبحث عن مهنة أخرى، وهذا نظرا لصعوبة التعامل مع التلاميذ أين مستواهم ضعيف جدا في هذه المادة الدراسية، الذي لا يسمح له بالأداء الفعال داخل الصف الدراسي مما يدفع بالتلاميذ إلى عدم النجاح الدراسي، أين يرون أنهم المتسببون في عدم نجاحهم، ولرفع التهمة على أنفسهم فيضطرون للهروب والتخلي والنفور عن هذه المهنة الشاقة لسبب المستوى الضعيف للتلاميذ فيها، وعدم إعطاء أهمية لها، إلى جانب عدم توفر الظروف الملائمة لتدريسها بشكل لائق.

خاتمة: تعتبر اللغة الفرنسية فعل حضري في غاية الأهمية في عصر العولمة والتقنية والانفجار المعرفي العالمي والتحولات السياسية المتسارعة والعلاقات الاقتصادية الدولية المتنامية، كما أنها وسيلة لنقل المعارف والعلوم من أمة إلى أخرى، وهي ضرورية لكثير من دول العالم سواء متقدمة أو متخلفة، ونظرا لكل ما سبق نجد اللغة الفرنسية تحتل مكانة خاصة لدى بعض الطبقات الاجتماعية، إلى جانب ذلك نجد كل من الأسرة والمدرسة يتعاونان ويهتمان بتعليمها للأبناء، وهذا ببذل كل الجهود المتوفرة لديهم، حيث نجد أن البيئة الثقافية عامة والمستوى الثقافي للوالدين مهم جدا في رفع المستوى التعليمي واللغوي للطفل، فالأولياء

المثقفين يقدرّون التعليم، وهذا نتيجة وعيهم الثقافي الذي بدوره يكون له أثرا كبيرا على الأبناء نحو النتائج الدراسية مما يؤدي إلى التحصيل الجيد لهم، وباعتبار أن كل أسرة تؤثر بطريقتها الخاصة على نتائج أبنائها متخذة جملة من الاستراتيجيات تحاول من خلالها الحفاظ على مصالحها ونفوذها بواسطة الاستثمار في الأبناء في الميدان المدرسي، وذلك بتوريث الرأسمال الثقافي الموجود في الأسرة للأبناء كسلاح لمواجهة العراقيل في المستقبل، كما انه طريقة في نفس الوقت لإعادة مكانتها ضمن النسق التربوي، إضافة إلى هذا هناك عوامل مرتبطة بنمط تسيير وتنظيم المدرسة كالبرامج والمعلمين وأساليب التقويم. وفي الأخير يمكن أن نقول أن مشكلة ضعف التلاميذ و تدني مستواهم في اللغة الفرنسية بلغت درجة من التفاقم والانتشار مما جعلها يعلم بها الخاص والعام، فهي لا تدرج فقط ضمن مشاكل التربية التي يعرفها إلا أهل الاختصاص من إطارات التربية من بيداغوجيين وإداريين فقط، وإدارة المؤسسات التعليمية وصولا إلى الأولياء وجميع أفراد المجتمع.

قائمة المراجع:

1. إبراهيم، أنيس وآخرون. المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف: مصر، 1973.
2. إبراهيم، مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب: القاهرة، 1975.
3. ابن جني، تر محمد علي، النجار: المعجم الوسيط، دار الدعوة للطباعة و النشر: القاهرة، 1986.
4. أحمد حويتي، المسائل المنهجية في الرسائل العلمية، دار الحفيد للنشر الجزائر، 2000.
5. بحوش عمار، دليل الباحث في المنهجية والرسائل لجامعة، المؤسسة الوطنية للكتاب: الجزائر، 1999.
6. تعوينات علي، صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1997.
7. حسن محمد، حسان وآخرون. التربية وقضايا المجتمع المعاصر، دار الجامعة الجديدة: الإسكندرية، 2007.

8. حفيظة، تازروتى: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة: الجزائر، 2003.
9. حنفي، بن عيسى. محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجزائرية: الجزائر، ط2، 2003.
10. زكي احمد، بدوي. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، دون دار النشر: بيروت، 1999.
11. الطاهر سعد الله، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.
12. عبد الرحمان، عيساوي: علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، 1984.
13. عبد القادر، بن محمد. تقرير حول تعليم اللغات الأجنبية في الجزائر، مجلة همزة وصل، وزارة التربية الوطنية، العدد15، 1980.
14. علي، تعوينات. صعوبات تعلم اللغة العربية المكتوبة في الطور الثالث من التعليم الأساسي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 1992.
15. غلام محمد صلاح الدين، الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1993.
16. فاخر، عاقل: معجم علم النفس، دار الملايين: بيروت، ط2، 1971.
17. قورة حسين سليمان، الدروس الخاصة والتحصيل الدراسي، دار المعارف للطباعة والنشر: لقاهرة، 1970.
18. محمد صالح سمك: فن تدريس اللغة العربية والتربية الدينية، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، عمان، ط3، 2000.
19. محمد مصطفى، زيدان. دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام، دار الشروق: السعودية، 1983.
20. محمد مولاي، بودخيلي: نطق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر، 2004.
21. محمود احمد، السيد. اللغة تدريبا و اكتسابا، دار الفيصل الثقافية: الرياض، 1988.
22. محمود خليفة، بركات. علم النفس التعليمي، دار القلم: الكويت، ط3، 1979.
23. محمود عبد الحليم، منسي. علم النفس التربوي للمعلمين، دار المعرفة الجامعية: مصر، ب ت.

24. محمود عوف، المدرس في المدرسة والمجتمع، مكتبة أنجلو مصرية: القاهرة، 1994.
25. مدرسي، القباني. القاموس الجديد للطلاب، الشركة الوطنية للنشر: الجزائر، 1980.
26. معمر، نواف الهوارنة. اكتسب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب: دمشق، 2010.
27. منهوري رشاد صالح، التنشئة الاسرية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1995.
28. ميشال، زكريا. قضايا السنية تطبيقية، دار العلم للملايين: لبنان، ط1، 1993.
29. نايف، خرما، علي، حجاج: اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، سلسلة عالم المعرفة: الكويت، 1988.
30. ياقوت، سليمان محمود. فقه اللغة وعلم اللغة، دار المعرفة الجامعية: مصر، 1973.
31. يوسف، مصطفى وآخرون. الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ: السعودية، ط1، 1984.
32. Boudon Raymond, Les méthodes en sociologie, édition PUF, 1970.
33. Bourdieu, Pierre. **Les trois états du capital culturel**, acte de la recherche en sciences sociales, n°30, édition minuit : Paris, 1979.
34. Dictionnaire de la langue française, Le petit larousse, édition larousse- bordas, Paris, 1998 .
35. Ghetas, Cherifa. L'enfant et l'apprentissage de la langue arabe a l'école fondamentale , essai d'analyse des compétences narrative et textuelle de l'enfant algérien entre cinq et neuf ans, thèse de doctoract , université stendhal, Grenoble :Paris, 1995